على موعد

حنان فاروق

على موعد / شعر
حنان فاروق
الطبعة الأولى ، ٢٠٠٨

اكتب
OKTOB.NET
دار اكتب للنشر والتوزيع
القاهرة ، ١ش المعهد الديني ، المرج
هاتف : ٠٢٢٤٤٠٥٠٤٧
موبايل : ٠١٢٩٢٥١٥٩٢ - ٠١٨٢٣٦٣٠٣٥
E – mail : dar_oktob@gawab.com
المدير العام :
يحيى هاشم
تصميم الغلاف :
رانا عمر
رقم الإيداع : ٢٠٠٨/٢٦٣٥

على موعد

شعـــر

حنان فاروق

الطبعة الأولى

٢٠٠٨



دار اكتب للنشر والتوزيع



مقدمة

هذا الديوان

بقلم: أ.د. حسين علي محمد

(١)

الشاعرة الدكتورة حنان فاروق واحدة من الأصوات الشعرية الجديدة، بدأت رحلتها الشعرية منذ عدة سنوات، وقد فازت بعدة جوائز في عدة مسابقات، وها هي تقدم نفسها للحياة الأدبية بديوانها الأول «**على موعد**»، وهي تبدو فيه شاعرة متمكنة، وضعت يديها على جمرة الشعر.

ومن القصيدة الأولى نرى مسحة رومانسية في قولها:

سأرحل عند اكتمال القمر لكي أصحب البدر حتى السحر

وأشدو بأغنيةٍ من فنوني فتشدو معي وشوشات الشجر

أنا زهرةٌ بي رحيق الصبا يمــــوج مع النور بين الدّرر

أرى هدأة الليــل قيثارتي تـــردّد فى القلب أحلى الفكر

تناجى تسابيح طهر الدّنى وترســم بالشعر أحلى الصور

وفي شعرها مسحة حزن رقيق لا تكاد تُخطئه عينك في كل ما تُطالعه من قصائدها. تقول في قصيدة «الثواني ترسم التاريخ في كف الزمن» مصورة زهرة الآمال التي تجف أوراقها في قيظ الواقع القاسي:

كلما أسلمت نبضـــا لانتشاءات الأمــل

عاد طوفانا من الأحزان ممـــدود الأجــل

والمنى بالوهم من صنـــع الخيال المرتجــل

لم تزل تستعطف الخطوات في أرض الوجل

وفي المقطع التالي يتضح لنا شيء من معاناة الشاعرة، فهي تتساءل كيف تعيش بقلبها وسط هذه الحروب التي لا يخبو لها أُوار في عالمنا؟!، وهو تساؤل مشروع للشعر الذي يُعانق العالم بوجدانه، وينفر من القبح الذي تمثله الحروب، وتجعل منه مأساةً للإنسان في كل عصر:

ليت شعري ..كيف للإنسان أن يحيا بقلب

في طـــــريق غرسها نار وآلام وحرب

وأحاسيس بلا أم و لم تُنْسَـــــب لأب

كيف للإنسان ـــ بعد الموت جوعا ـــ أن يحب؟؟

لكنها نرى في الكتابة حياةً، واستنقاذاً للنفس من براثن الموت والهلاك التي تُحيط بها من كل جانب. تقول في قصيدة «قلب الورق»:

غدنا غريب تائه من كفّ حاضرنا انزلق
وتكسرت أجزاؤه وتبعثرت في المفترق
تستصرخ الإحساس داخلنا لينقذ ما احترق
أتراه يكفي كي يعيد لنا التَّبدُّدُ ما سرق؟؟؟
اكتب..فإن الموت حطَّ على الملامح واخترق
اكتب...وعِشْ لم يبق إلا العيش في قلب الورق...

(٢)

وفي هذه المجموعة نرى صوت الأنثى في الشعر، بمفرداته الهامسة، وضعفها المحبب، تقول في قصيدة «كن جانبي»:

بالرغم من كل الذي يحتد في ....
بالرغم من حزني الذي لا يكتفي...
آتي إليك...

آوي إلى ركني الصغير...

أطوى دموعي بين إحساس مرير..

أنا لا أريد الحب مثل العاشقين..

سهدا تغالبه الدموع وتستكين..

لكنني...

أحتاج فى صمت إليك..

أحتاج أن أحيا وقلبي فى يديك.

أحتاج مرسى كي يعانق قاربي..

كن جانبي ..

وقد رأينا في النصوص السابقة أن اللغة الشعرية عند الدكتورة حنان فاروق واضحة نقية؛ فهي لا تلجأ إلى الغموض المُلغز، الذي يلجأ إليه البعض في الكتابة، وكأن الغموض عندهم مرادف للتميز والعبقرية!

وتشيع في شعرها مفردات الرومانسيين، ولا يمكن أن نستعرض بالطبع المفردات التي جاءت في المجموعة كلها، ولكن نتوقف أمام قصيدة «دمي الموشى بالدموع»، ونصها:

دمىَ الموشّى بالدموعيأبى على قلبي الخضوع**

ويردني حيث الحياة ترى السلامة في الرجوع

لكنني مازلت أعـــــترك الفطام كما الرضيع

وألوك أوّل مضغة **بصعوبة لكن بجوع

والأمس يرسم للغد الــمجهول أحلاما تضيع

ويطيح بي نحو التلاشي في انكسارات الهجوع

أو كلما آويت شمـــــسا أطفأت فيّ الشموع

ثمّ استدارت تشعل النــْيران في القلب الصريع

وتعيد نثر رماده ***فوق الخنادق والصدوع

تلك التي اختزلت بقا***يا الروح سطرا من دموع

الآن يعصف بي حنيـــ***ـــني ثم يكتنف الخنوع

ويظل ينسج في فؤادي بأس قافلة الصقيع

ماذا جنيت لأستحقّ الموت في الصمت المريع

ماذا جنيت وقد أسرت بداخلي الطفل الوديع

كبّلته بمشاعري***ورميته بين الضلوع

فبكى ولكن قسوتي جعلته يجتث الربيع

ويعيش يندب حظه المخطوط في الكف الجزوع

أفتسألون الآن حقا كيـــــف أدمن أن يبيع؟؟؟

فعنوان القصيدة «القلب الموشى بالدموع» يكشف عن نزوع رومانسي للتصوير الفني، تؤكده المفردات التي جاءت في النص،

ومنها: الغد المجهول ــ أحلام تضيع ــ قافلة الصقيع ــ القلب الصريع ــ يجتث الربيع ــ بداخلي الطفل الرضيع ــ رميته بين الضلوع.

وفي قصائد الديوان الأخرى نرى ألفاظ: وشوشات الشجر ــ رحيق الصبا ــ هدأة الليل ــ اهدم للدموع الموئلا ــ طوفان التمني ــ أنا الحب ــ صحراء دنيا ــ ابتسام شباب قلبي ... إلخ.

(٣)

كأنَّ شاعرتنا قد جاءت في الزمان الخطأ، فهي تُدين عصرنا في كثير من قصائد هذا الديوان، في فنية لافتة، لكن صوتها قد يعلو أحياناً حينما ترتدي قناع الشاعر الحكيم، فنرى في بعض قصائد الديوان صوتاً عالياً، ليس كصوتها الهامس في أغلب قصائد الديوان.

تقول في قصيدة «قوسان»:

ومابين قوس الولادة..

وقوس الوداع..

أحاديث شتى..

صراع..
يعربد في ذكريات الضياع..
ومن ظلمة الليل والحادثات..
يطل اليراع..
فتمتد أيدي الصدى والنزاع..
لتهتك ستر الأمان الخفيّ..
وتحتل صدر الوجود العصيّ..
ويقتسم الصبر أجزاءنا..
وأحلامنا..
ويعلن أن الدموع البداية..
ويكتب بالحزن سطر النهاية..
لكل الحكاية..

وهذه القصيدة هجاء لعصرنا الذي نحياه.

وهذا ملمح شائع في الشعر العربي الحديث عند بعض الشعراء، ومنهم نزار قباني، وأحمد مطر، وفاروق جويدة ... وغيرهم من الشعراء الذين عُنوا بهجاء عصرنا، ومن هؤلاء الشعراء الشاعر الراحل عبد الله السيد شرف، الذي يقول في إحدى قصائده:

هذا العصرْ

رجم الصدقَ بداخلِ فجوهْ

بالأحجارْ

دفنَ الصدقَ بداخل هُوَّهْ

تحتَ قرارْ

ويقول في أخرى مديناً الظلمَ والعدوان، ومشيراً إلى قيم الصدق والعدالة والحق المفتقدة في عالمنا:

كانَ الحقُّ قديماً يمشي

أما الآنْ

ورِمتْ قدمُهْ

قالوا لهْ:

عيبٌ أن تركلكَ تسيرْ

اركبْ أنت ..

ركب الحقُّ

كما أمروهُ ـــ على الصاروخْ

هبطَ الحقُّ على المريخْ

ثم جلسنا كي ننتظرَهْ

راح الحقُّ هناكَ بغفوهْ!

وعلى كل حال فهذه القصائد قليلة عند الشاعرة، وستتخلص من علو النبرة كلما تقدّمت تجربتها في الشعر والحياة، مع أن قصائدها تلك أقل — في علو النبرة — من قصائد الشعراء الرجال!.

(٤)

وتتراوح قصائد هذه المجموعة بين الشكل الكلاسيكي، والشكل التفعيلي، ومن نماذج الشكل الأول: «سأرحل»، و«حماسيات الغربة»، و«دمي الموشى بالدموع»، و«قلب وعقل» ... وغيرها، ومن نماذج الشعر التفعيلة: «شهرزاد» و«كن جانبي»، و«طوفان»، و«بنت صفية»، و«قوسان» ... وغيرها. وهي في قصائد التفعيلة أكثر انطلاقاً، وتلجأ إلى القافية بين سطر شعري وآخر، كما في قولها في قصيدة «كن جانبي» :

جزء صغير

يبقى لنا من نفسنا

من عمقنا...جزء صغير

نحيا ويخبو حلمنا..

ونعود ننسج روحنا..

بخيوط عالمنا الكبير..

ويظل يأكل عمرنا أيامنا..

ويظل ينهش قلبنا من حولنا..

وتظل تجذبنا صراعات الضمير..

وقد أشارت الشاعرة في قصائدها إلى شخصيات حقيقية مثل «صفية» عمة النبي ﷺ ، وبعض شخصيات الموروث القصصي والشعبي ومنها «شهرزاد» و«شهريار» في قصيدة «شهرزاد»، ومن الملاحظ على هذه القصائد التي تستدعي الشخصيات أنها إشارات لبعض مواقف هذه الشخصيات التي استدعت الشاعرة أن تستحضرها وتسجل خواطرها وبوْحها عنها، ولم توظفها توظيفاً فاعلاً في نصها، حيث تبقى الشخصية في مركز النص قائمة بذاتها بين إشارتين: إشارة إلى الماضي التاريخي / الحقيقي، وإشارة إلى الواقع الذي نعيشه ونحياه.

ولعلها في قصائدها المقبلة، توظف الشخصيات التي تستدعيها توظيفاً فنيا لافتا.

(٥)

بديوان « على موعد » للشاعرة الدكتورة **حنان فاروق** تتّضح أمامنا صورةُ شاعرة تعد بالكثير في حركة الشعر ونرجو أن تأخذ حقها من الدّراسة والمتابعة، **فهي** شاعرة موهوبة، تبحث بإخلاص عن تكوين صوتها الخاص، وتكتب الشعر بنوعيه (القصائد الخليلية وشعر التفعيلة) برهافة وجمال.

إهداء..

إلى أمي التي علمتني كيف أقرأ كتاباً وأحاوره..

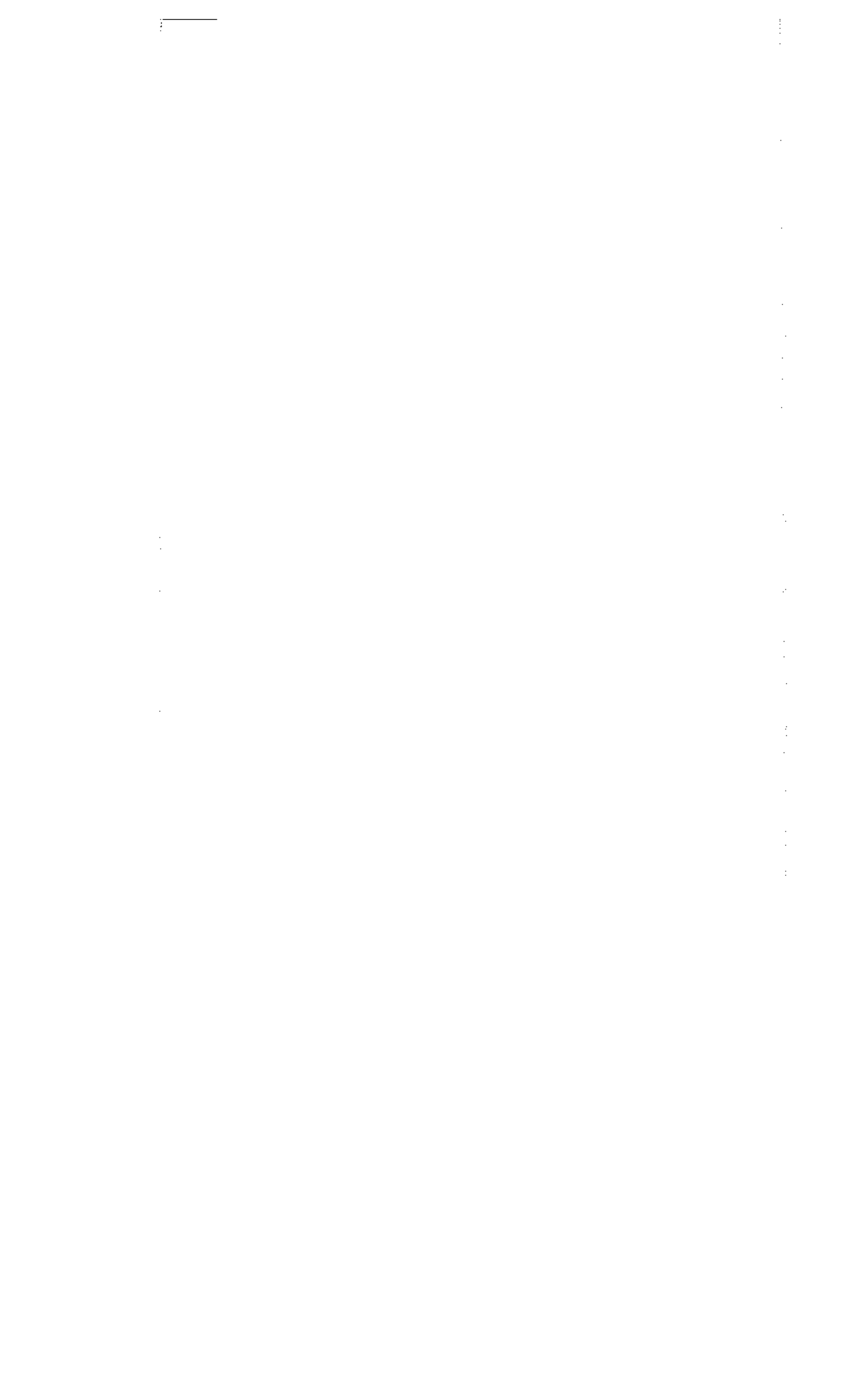
إلى أبي الذى علمني كيف أمسك قلماً وقلبي وعقلي أشاطره...

إلى زوجي الصابر على كتابي وقلمي..الواقف وراء حرفي يؤازره..

إلى أبنائي...أحمد..وعمر.... قرة عيني وشريكا حلمي الذي أسافره..

أهدي...

بعضاً من نبضي المرتحل مني إليّ على مدى عشرين عاماً...



سأرحل

سأرحل عند اكتمال القمر لكى أصحب البدر حتى السحر
وأشدو بأغنية من فنونى فتشدو معى وشوشات الشجر
أنا زهرة بى رحيق الصبا يمـــوج مع النـــور بين الدّرر
أرى هدأة الليل قيثارتى تردّد فى القلب أحلى الفكر
تناجى تسابيح طهر الدّنى وترسم بالشعر أحلى الصور
وإن مسّها طائف من هوى تـــردى إلى نارها فاحتضر
أحب الحياة بلا حزنها ومن ذا يحب الأسى والكدر؟
وأعشق فى الحب إيثاره على النفس حين يدق القدر
وكم بتّ ليلي تغوص المنى بأعماق نفسي .. فلا تستقر
وكم عشت دهرًا أخط ابتسا -مى وأحتل حلماً أبيّ الخبر
وأنسج من ذكرياتى حنانا يــضم الفؤاد إذا ما انصهر
ويصنع من نبض قلبي أمانا يكون عزاءا لصب صبر
سأرحل لكن على متن روحى فروحى جاءت بكف السفر
سأمضى بلا دمع عين وداع إلى حيث حب أبى ينتحر



خماسيات الغربة

ومسافر لبلاد حلــم لم يــزل بجــناحه تــيه الطــريق
متطاير ما بين أضغــاث التوهــم في ضيــاع لا يفــيق
متسائل فى كل ثانية تمر بنبــضه :هــل مــن صــديق؟
فيطل من كبد الإجابة ســيل أسئــلة تؤجج فى الحريق
وتصيح سر يا أيها الإنسان وحــدك واحتمل ما لا تطيق

******

عبثاً يُلملم أحرفاً من بين غــابات الــدفاتر والسطــور
وبمغزل الأعماق يغزلها لتــنحب مــن ظلامٍ خيط نــور
فإذا بها تنسلُ من بين الأنامل نــحو أحضــان الفــتور
وتعود تغرس نفــسها فى صمت دنياه المــكلل بالسعــير
فتشبُ نبــتاً ذابلاً رثَّ الثــياب مــعربداً وبلا جــذور

******

من بين ألواح الزجــاج يطــل إعيــاء الملامح والعيون
مازال يجترُّ الترقب والصــراع على التعــقل والجــنون
مازال ينفث فى الخيال قصــور وهمٍ كــاذبٍ عمداً يخون

وحطام ظلٍّ هاربٍ خلف السنين الخائفات من الشجن
فنظل نسعى فى الظلام بلا دليل غير همـــهمة الظنـــون

******

وقف الغريب مخضَّباً بدمائه متحدياً صمــــت الـــدروب
شفتاه تفترَّان عن ألم ابتســـامةِ مثـــقلٍ ألـــفَ الـــغروب
ويداه تمتدان نـــحو طريقه كـــى لا تـــفرَّ إلى المغـــيب
ويعيد رسم خطاه فوق صخـــورها بدبيب دقات القلوب
أتُراه يفلح فى اقتلاع نيوب أشباح المآســـى والخطوب؟؟؟

******

كل العيون تقافزت نحو الذى هـــدمت معـــاوله الضياع
كل العيون تحفزت وترقبت ..ماذا سينـــجبه الصـــراع؟؟
وتشابكت أرواح كل النـــاس والأمل المغَلـــّف بالـــتياع
لكنه رسم ابتسامـــته الأبـــية فـــوق أشـــرعة الـــوداع
وأدار ظهراً للحـــياة وفى يديـــه تـــراب أرض لا تبـــاع

شهرزاد

عند باب الألف ليلة...

رحتُ أبحثْ..

عن مفاتيح الحكايا..

فى المرايا ...

فى الزوايا..

فى ارتجاف الإنتظار..

فى هوى حلم تداعى قبل أن يحيا النهار..

بيد أني..

... لم أجدها..

ويح عقلى.. من يقينى من تجنِّى شهريار؟؟؟؟

من يقينى من دموعى واحتراقات الدمار...

رعدة تسرى بأعماقى وتزأر..

وحشة فى الغور تكبر..

ألف سيف يختفى خلف الجدار..

ألف سوطٍ..ألف قيدٍ..ألف موتٍ..ألف نار..

ألف إحساس انكسار..

آهَ ياقلبي المُعَنَّى بالرهب..

قل متى يأتي الغضب؟؟

ومتى أجترُّ من جوف العناد..

ومتى أرتاح من جذب حياتي..

من حكايات المداد..؟؟

هل ترى أرجعُ يوما......شهرزاد؟؟؟؟

الثوانى ترسم التاريخ فى كف الزمن

الثواني ترسم التاريخ فى كف الزمن
ثم تلقيه على الأوراق نقشاً من وهن
ألف عقل يحتويها..من ترى فيهم فطن...
أن تكرار المآسى قد تغذى بالوطن؟

****

كلما أسلمت نبضا لانتشاءات الأمل
عاد طوفانا من الأحزان ممدود الأجل
والمنى بالوهم من صنع الخيال المرتجل
لم تزل تستعطف الخطوات فى أرض الوحل

****

ليت شعري ..كيف للإنسان أن يحيا بقلب
فى طريق غرسها نار وآلام وحرب
وأحاسيس بلا أم و لم تُنْسَب لأب
كيف للإنسان –بعد الموت جوعا– أن يحب؟؟

****

أبحر الملاح فى الطوفان يحدوه الرجا
تاركاً فى الظن حلما مستحيلا ما سجى
يضرب الأمواج بمجداف من الماضى نجا
بينما الثانى حطام عند أقدام الدجى..
****

ارتمت عيناه فى الأمواج تهفو للحياه
والدعا ركض من القلب المُعَنَّى للشفاه
زاده صبر ولكن ليس يدرى ما مداه..
هل ترى ينفعه لو يرتدى طوق النجاه؟
****

كن جانبى!!

جزء صغير

يبقى لنا من نفسنا

من عمقنا...جزء صغير

نحيا ويخبو حلمنا..

ونعود ننسج روحنا..

بخيوط عالمنا الكبير..

ويظل يأكل عمرنا أيامنا..

ويظل ينهش قلبنا من حولنا..

وتظل تجذبنا صراعات الضمير..

يتبدل الحب الذى فى غورنا..

تتغير النشوى ويصبح مابنا..

آها تلوح على المدى ..

صوتا يمزقه الصدى..

قلبا تعانقه ارتجافات المصير..

لكننى..

بالرغم من كل الذى يحتد في ....

بالرغم من حزني الذى لايكتفي...

آتي اليك...

آوي إلى ركني الصغير...

أطوي دموعي بين إحساس مرير..

أنا لا أريد الحب مثل العاشقين..

سهدا تغالبه الدموع وتستكين..

لكنني...

أحتاج فى صمت اليك..

أحتاج أن أحيا وقلبي فى يديك.

أحتاج مرسى كي يعانق قاربي..

كن جانبي..

بنت صفية[1]

اتركوني أقرع التاريخ بحثاً عن هوية..

لست ممن يعبدون العنصرية..

اتركوني في دروب الشوك أشتق المسير..

آه من حلم عسير..

في مخاضٍ من صياح القادسية..

ياخطا الأيام دبّي فوق أرضٍ..

من ثرى أجساد أسلاف أبيّه..

وعقول عبقرية..

ألمعية..

لم يهددها صراخ البندقية..

لم يضللها ضياع للقضية..

مرّ فوقي ألف ليل..

غلّف الايام ويل..

---

[1] صفية: هى عمة الرسول صلى الله عليه وسلم صفية بنت عبد المطلب التى قاتلت معه فى غزوة الخندق وقتلت يهودياً جاسوساً أراد بخيمة النساء سوءاً.

وأمانٍ خفيّه..

لابكائيات يا زحف القلم..

فقد اعتدنا الألم..

والسؤال المرّ في مرآتنا..

من أنا؟؟

من مماليك التتر؟؟

أم أنا بنت صفيّه؟

قلب الورق

غدنا غريب تائه من كفٍّ حاضرنا انزلق

وتكسرت أجزاؤه وتبعثرت في المفترق

تستصرخ الإحساس داخلنا لينقذ ما احترق

أتراه يكفى كى يعيد لنا التَّبَدُّدُ ما سرق؟؟؟

اكتب..فإن الموت خطٌّ على الملامح واخترق

اكتب...وعِشْ لم يبق إلا العيش فى قلب الورق...



دمي الموشى بالدموع

دميَ الموشّى بالدموع يأبى على قلـــبي الخضوع
ويردني حيث الحياة ترى الســـلامة فى الرجوع
لكننى مازلت أعــــترك الفطام كما الرضـــيع
وألوك أوّل مضغة بصعـــوبة لـــكن بجـــوع
والأمس يرسم للغد الـــمجهول أحلاما تضيع
ويطيح بي نحو التلاشي في انكسارات الهجوع
أو كلما آويت شمـــــسا أطفأت فيّ الشموع
ثمّ استدارت تشعل النـــيران فى القلب الصريع
وتعيد نثر رماده فوق الخنـــادق والصـــدوع
تلك التى اختزلت بقايا الروح سطرا من دموع
الآن يعصف بى حنيـــــنى ثم يكتنف الخنوع
ويظل ينسج فى فؤادي بأس قافلـــة الصقـــيع
ماذا جنيت لأستحقَّ الموت فى الصمت المريع

ماذا جنيت وقد أسرت بداخلى الطفل الوديع
كبّلته بمشـــاعرى ورميـــته بيـــن الضـــلوع
فبكى ولكن قســـوتى جعلته يجـــتث الربـــيع
ويعيش يندب حظه المخطوط فى الكف الجزوع
أفتسألون الآن حقا كيـــــف أدمـــن أن يبيع؟

أنـــــــا

ومازلت أكتب بين الليالى ... دموعي وفرحي وما شاب حالي

ومازلت أهمس فى كل حين ... ببيـــت من الشعـــر جال ببالي

أنا الحب خطّ الزمان مشيبي ... فأصبحت من حكمة واحتمال

أنا الشوق لما ارتدى ثوب صبر ... ولمـــا تعـــلّـــم ألاّ يبـــالـــي

بصحراء دنيا تناست صباها ... وأضحت عجوزا بكهف المحال

بنيران حلم تداعى وأمسى ... مـــن الـــروح شيئا بعيد المنال

صراع النقيضين يفنى حياتي ... ويخفت فى النفس نور الجمال

أهيم على وجه قلبي ونبضي ... فـــيغرق بيـــن الدهور ارتحالي

ويحملني العقل بين جنو ... ن البحور فأرسو بدرب اكتمالي

بحور من اليأس والأمنيا ... ت اللواتي سئمن استباق احتلالي

وما بين عقلي وقلبي وتيهي ... يثـــور من الآه صمت اعتلالي

ويسطر من ذكرياتى ذنوبي ... فيكشف بين القصيد ضلالي

ويهتك ستر أمانى ولوذى ... بنسيان حزن عصى العقال

ترى يا زمانى أما من خلاص ... من التيه والذنب والاقتتال؟؟؟

الموناليزا

عندما أنظر فى عينيك أعجب أى سحر فى شرود الصمت يهرب

ذلك الحزن المناجى كبرياءاً فى ابتسام ساخر القلب معذب

والهدوء المفعم الإحساس يحوى اصطلاءاً مستكيناً يترقب

كلما عانقت عينيك بعيني فجّرت بالسحر سراً ليس ينضب

ولكم ساءلت نفسى فى اشتياق وفضول لجوابى يتعقب

هل تراها قد أحبت ذات يوم ثم إذ بالحب فى الأعماق يصلب

أم تراها أحرقت سفر هواها بفؤاد ينتشى بالعيش أجدب

لوحة أم لحظة أم قصة قد صاغها الرسّام شعرا ليس يكتب؟؟؟



طارق الأبواب

يُسائل قلبيَ النفسَ ..أخائفة؟؟وما يدرى..
بأن الوهم ضيّعها وألقى للثرى عمرى
حياتى لم تكن إلا دواراً عاتيَ الخُسْرِ
وروحى ساعة فى النـــــــــورِ والآلاف فى القبرِ
لكم عانيت من لغوى ومن لهوى ومن إصرى
سبتنى صفحة الدنيا بألوان من الأسرِ
ولما استيقنت أنى قتيل الذنب والوزرِ
أدارت ظهرها صلفاً فإذ بى فى فم الغدرِ
بكيت ودمع أحزانى يصب المُهلَ فى قهرى
تُعَيِّرُنى مذلاتى ويصفعنى أسى دهرى
صرختُ الغوث ياربى ونار الدمع بى تسرى
أتيت إليك أشكونى يُعَنِّفُنى بكا سيرى
أخافُ عليَّ من قلبٍ بهِ الآثام تستشرى
يُمنِّينى بفردوسٍ ويرمينى على جمرِ

أمد يدىَّ فى أملٍ أدق الباب بالفقرِ
تكاثرت الذنوب على مسىءٍ واهن العذرِ
فهل لى أن أفر إلى رحاب رضاك من قفرى؟؟؟

متى؟

أحس بأنّ أغنيتي تموت على فم الزمـــن

وأشعر أن أحجيتي ستقتــــلني بلا ثـــمن

أتيت لهذه الدنيا جنيناً في حشــا المـــحن

ولما أنجبت قلبي تلقـــته يـــد الشجـــن

غريبا عشت أيامي أسير الصـــبر والوهن

تعيّرني خطا ضعفي بعمر ذاب في الوسن

وترميني على صحراء آلامي بلا ســـكن

يقضّ هجيرها دمعي وينسج رملها كفني

وقالوا الحب قد يشفي سقيم الروح والبدن

فاذ بالحب يرديني ويخرق في الهوى سفـــني

فيهوى صرح أحلامي إلى دوّامـــة الفـــتن

لتصنع من بقاياه ســـؤالا ليـــس يعتقـــني

أيا منثور إحساسي متى ترسو على وطن؟

على موعد

ونبقى دائماً حبي ..

على موعد..

نضيع بداخل الدنيا..

وتحوينا لياليها..

ويعوي فى المدى الغعصار يقصي كل من فيها..

وقد أبكى..

وقد أحتد..

وأعلن أنني ذكرى حزين كل ماضيها..

ولكني..

أعود فأذكر الميقات بين الحلم والواقع..

ألملم كل أجزائي.. وأشلاء الهوى الضائع..

وآخذ كل أوراقي..

وأحمل قلب ميثاقي..

وأرحل فى سفين الغد..

وقد أهوي..

وقد أشتد..

وأبقى دائماً أعتد بالدنيا وبالحبِّ..

وتبقى دائماً تأتي إلى بابي..

إلى دربي..

تطالع كل أيامي..

وتقرأ كل أحلامي..

على نور الهوى الممتد..

ولكنّا..

برغم الحب نفترقُ..

بدمع العين نحترقُ..

وفي عنفٍ يُشد القيد..

فألفظ حزن أوراقي..

أحطم صمت ميثاقي..

وعن كل الدنى أرتد..

لكي نبقى..

برغم البعد ياعمري ..

على موعد..

الأربعون

عندما تبلغ سن الأربعين ... حين تصطف على القلب السنون
وترى الماضى كحلم هارب ... وطيوف الغد أسرى للحنين
لا تسل كيف ولكن سل لم ... سار زحف العمر فى ركب الظنون؟؟
حينما قمرب أنوار الصبا ... ليخط الشيب ميثاق الشجون
وبقايا ذكريات أصبحت ... كل ما تملك فى السفر الحزين
أعترف أن الدنى قد أوشكت ... تغرق الشمس بأمواج السكون
حينما تجلس فى كف الرجا ... تبذر الصبر على أرض الأنين
وترى الحب دموعا لم تزل ... تسكن الحزن المسجّى فى العيون
ينشد القلب خلاصاً من وغى ... نبضه الباكى على صدر الجنون
عندما تبلغ سن الأربعين ... وإذا الدنيا بما فيها قمون
والليالى كالثوانى تنتشى ... حين تقتات بماضيك الدفين
سائل النفس مراراً هل ترى ... أدرك العمر تلابيب اليقين؟؟

يا طفلتي

يا طفلتي..
هلّا خرجتِ الآن من جوف السنين..
وأخذت من قلبي بثور الحزن فى ليل الأنين..
ورميت بالآلام فى بحر تناسى كل حين..
أمواجهُ..
من نور عينيك التي..
جمعت تسابيح البشر..
ضمت ترانيم القدر..
صنعت من الأحلام قلباً مرهفاً..
شقّ الحجر..
وأنا هنا..
تتشبث الأيام بي..
تتعانق اللحظات في..
وتحيلني..
من دمعة في قلب روح..

لمتاهة بين الجروح..

ياطفلتي..

مدي يديك لساحتي..

ردي ضياك لطلعتي..

أحتاج حتى للحنين..

أحتاج نبض العاشقين..

أتعبت طهرك طفلتي..

لكن..أحقاً تسمعين..؟؟!!

البحر والكلمات

أتيتك أستقى منك القوافى ... فإذ بى موجة ضاعت ضفافى

وأحمل فوق كاهلى المعنّى ... شراعـــاً مـــزقته يد ارتجافى

تعربد فيه عاصفة الليالى ... وتنسج من بقاياه اعـــترافى

أنا بحر تعنفه الرياح فيبلى ... جـــور غضبـــتها طـــوافى

أنا شمس تخفّت من ضياها ... بغيـــم تارة أو بانكســـاف

مررت كلمحة بين الثوانى ... على لحظ الصبا والكون غافى

ولما استيقظت أسفار قلبى ... تناثرت الحروف بلا ائتلاف

ورحت ألملم الكلمات منّى ... وأرويـــها بدمعى من جفاف

فتحتضن اليراع وتحتوينى ... وتنـــفث نبضها بين الشغاف

أرانى بين أذرعها أغنى ... وأنقـــش واحتى وسط الفيافى

ألوذ بها اذا احتجّت دروبى ... وأوشكت الهموم على اختطافى

فتحملنى بعيدا عن شجونى ... وتســـتبق المتاهـــة لاكتنـــافى

وتجعلنى كفرسان الحكايا ... وتحـــسم لى مع الدنيـــا خلافى

وان بعد الأحبة لم تذرنى ... ولم تخـــش انشـــغالى وانصرافى

أيا من توجت هامات حرفى ... ويـــا من كنت لى كـــل المرافى

وكنت سفينتى عند ارتحالى وصومعتى اذا حلّ اعتكافى

وما خنت اقترابى منك يوما وما حاولت قصفى بالتلاقى

أرى همس الهواجس يقتفيك يهدد جاهدا حتى تخافى

وفى عينيك زلزال ارتعاش وشك فى غد يلد التجافى

وما تدرين انك بعض نفسى أيرضى الكأس هجر الارتشاف؟؟

ويبقى القدر

ويبقى القدر..

ليرسم في كف أحلامنا..

طريق العمر..

ويغرس فى قلب أيامنا..

حنين البشر..

وحباً تخطى زمان التمني..

ودمع التجني..

وسهد القمر..

تخطى سخافات كل الخطايا..ولغو الحكايا..

بشتى الصور..

فأوماً فردوس أرواحنا..

لأحلامنا..

بأن تنتظر..

بألا تعيد ارتحال الأسى..

والا تضل ارتحالاً رسا..

بأن تستقر..

ولكنني..

برغم ابتسامات فردوسنا..

ورغم ارتجافات أفراحنا..

أرى أننا..

مداد يخط طريق النهاية..

وسطر أخير بقلب الحكاية..

خبا واندثر..

فأين المفر؟؟!!

إلى رسول الله

وفى كل يوم يحل المساء   أُمنّى فؤادى بحلم اللقاء

أيأتى إلىّ الحبيب فأحظى   بمرأى الذى باركتهُ السماء؟

وهل سوف يفرح حقّاً بلقيايَ   أم سوف يرثى زمان الوفاء؟

أهل سوف أبكي حبوراً وأنسأبه   ..أم لأنى من الأشقياء؟؟

وماذا أقول له إن رأيتُ   بعينى ضيا سيد الأنبياء؟

أأحكى له عن عذابٍ بقلبٍ   عليل رمى بالدوا والشفاء؟؟

أأروى له كم دعا نبض عمرى   وكم بالذنوب قهرتُ الدعاء؟

وأنى خطوت إلى الأربعين أُجرِّع   ضعفى بضعفى البلاء؟؟

وكل الذى لى سويعات صدقٍ   تمنيت أن تستحب البقاء

ولكنها لم تجد فى دروبى   لها غير حربٍ ودار شقاء

ففرت كما فر كل الزمان   وفى اليد لم يَبق إلا الهواء

فأبكى بكاءً مريراً مريراً   على صفع غيِّى لوجه الحياء

ويأتى الصباح بقصفٍ جديدٍ   من التيه والذنب والإعتداء

وماتعلم الروح فى أى حال   تكون بها إن دعاها النداء

عليك الصلاة وأزكى السلام   تمنيت والخوف ملء الرجاء

رضاءً من الله بي ثم بشرى   برفقة ياسين والأتقياء
فهل يشفع الحب لى عند ربى   إذا يفجأُ العمرَ سيفُ القضاء؟

دعني هناك ولاتخف

دعني هناك ولا تخف قلبي مضى للمعتَكَف
دمعي يكفكفه التفاف الحب والصمت ارتجف
خطوات نبضي أيقنت أنا تركنا المنحرَف
فر الهزام ملامحي فلقد تبدى المنعطَف
ماعاد للإيمان إلا أن يهب من الأسف
أن يصفع الباغين كي ترتج أحلام الصلف
أن يستفيق من الضياع ومن عناق المنحَرَف
ماعاد للإيمان نوم فى فراش من ترف
فالمترفون إلى زوال والعواقب تُستشَف
دعني هناك بلا قلق ماعاد يرديني الغسق
أنا فى ربوع الموت أحيا لا أخاف من الغرق
بيني وبيني أمنيات ذكريات من أرق
والسؤل ماعاد انتظار وانتحار للورق
هذا السبيل على المدى اختر لنفسك منطلَق

ربح السباق بلا جدال مَنْ مِنَ الوهم انعتق
إن الحروف جميلة إن كان مركبها العرق
دعني هناك بلا ضجر فلقد وجدت المستقر
أنا عند ربي مأمني والقلب من همّي انتصر
بشرى تجول بساحة الأيام تبحث عن مقر
بين السواعد والعقول وفي صدور تُعتصَر
في سورة الإسراء تسطع كالشموس على القدر
أنا لست آسفة على حال كئيب منتثر
أنا لست خائفة على غدنا إذا الحقد استعر
فالنور قد شق الجوانح والجوارح والبصر
لكنه يحتاج من يضع البذور مع الفِكَر
من يحتويها حانياً لا يبتليها بالكدر
من يجتلي وجه الحقيقة كي يعانقه الثمر
من يفهم الدنيا بدين الله لا وهم البشر

تأمُّلات

عندما أجلس وحدي..

تعبق الذكرى بقلبي المستكين..

تطلق الأحلام من عمق السنين..

ترفل الأوهام فى ذكرى حنين..

عندما أجلس وحدى..

تشعر الأيام بي..

تُسمع اللحظات في..

تنطق الخرساء روحي..

تحتمي مني جروحي..

يحتويني كل ما فيّ سجين..

عندما أجلس وحدي..

أقتفي آثار طفل بين اركانيَ كانا..

ارتجي قيثار شعر عاش فى قلبي زمانا..

تبحث الأيام عن حلم لها..فالحلم خانا..

والمنى صارت رمادا..

لاتقولوا الحب عاد..

لن يعود..

فالأمانيُّ التي تولد فينا ثم تكبر..

مثلما تحيا...تموت..

عِزة إنسان

آليت على نفسي ألا أهـــواك وألا تهـــواني
صممت على ألاّ ألقاك وألاّ تـــعرف عنواني
إني أهواك ولكني أخشاك على كل كـــياني
فأنا لا أرض أن أحيا كي أتمناك وتنســـاني

***

شرقيّ النزعة في حبي ..نبضي فياض التحنان
قلبي يتوجع في صمت من نار تأكل أركاني
ودموع تعصف بالأيام وتنفي عني أوطـــاني
قديس أنت ايا قلبي أم أنك مأوى شيطاني؟؟

***

ما الحبّ؟؟أجيبيني نفسي..لا أذكر حباً أعطاني
دوماً يرميني في يم أتـــجرع مـــوج الأحـــزانِ
أو يحبس أنفاسي في يأس لا أرضاه ويرضـــاني
في سجن يكره تحريري ويعرقل صبر الإيـــمانِ
وأراك نقيضاً لي قلباً يحيا في صَلْب الوجـــدان

لاتتقن إلا أن تتمثل دوماً فى دور الــجانـــي

يحويك خواء من وهم لايـــغي إلا حـــرماني

لايرفع إلا ألوية للـــقهر وسيـــف العصـــيانِ

***

الحب حياة ..أغنية ..لا يستـــهويها ضــدانِ

الحب حنان لا حرب ..لو يحوي صدق الإيمانِ

إن آلمْ حيناً من هجر خير من كل الأحيـــانِ

هل يغني حب مذبوح عن معنى عزة إنســـانِ

تذكرني

إذا ما دارت الدنيا وصار الفرح أشجانا..

إذا ما ضاعت النشوى وأضحى الحب عصيانا..

إذا ما فرت البسمة..

إذا ما ولت النسمة..

وعفّ القلب أو خانا..

تذكرني..

تذكر كل أحلامي..فقد كانت تناديكَ..

تذكر أن أيامي تراءت منك أو فيكَ..

وراسلني..

على عنوان أحلامك..

وقد أجفل..

وقد آتي..

وقد أحتل أركانك..

فما بيني وما بينك..

صراع بين ظاهرنا وباطننا..

بإقبالٍ وإعراضٍ..

حروب بين واقعنا وداخلنا..

وأضغاث من الماضي..

وأوهامي وأوهامِك..

وماندري..من الهالك؟؟

سفر المشاعر

قلبي تهدم وانتثر ... لم يُبق فيّ و لم يذر

وكأنني بعد الجوى ... قد تهت في درب السفر

اشتقتُ لي ..لطبيعتي ... لطفولتي..ولمستقر

اشتقتُ لي ..لبساطتي ... لبشاشتي بين البشر

إني أريدك يا حنيني ... أن تطل بلا ضجر

إنى أريدك داخلي ... تنمو وترنو للقمر

لكننى كالأسر أحيا ... هارب مني المفر

مسلوبة مني الإرا ... دة عند حلم معتصَر

أنا ميت حي أجوب ... الصبر فى كف القدر

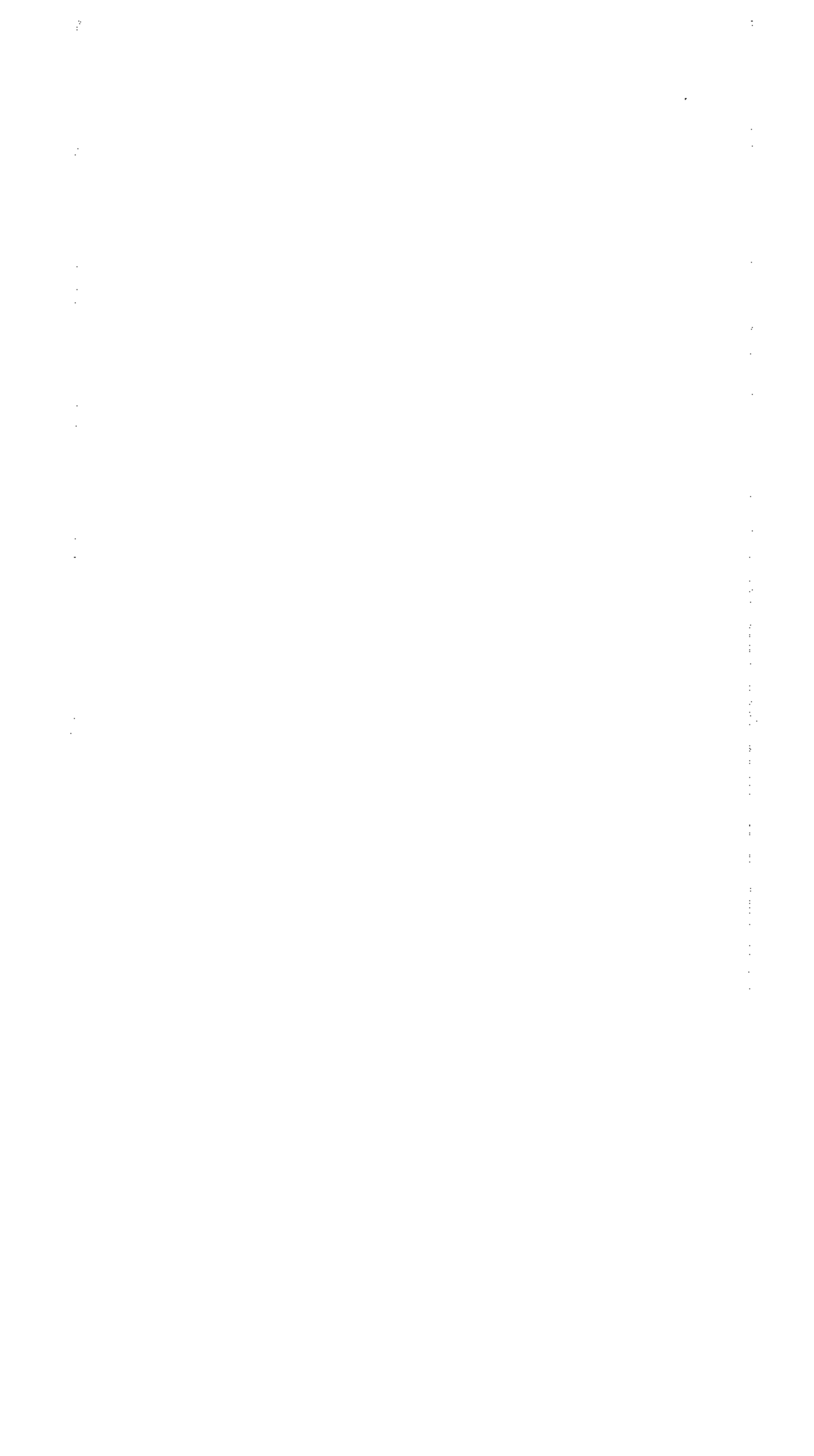
أنا قصة مبتورة الـــ ... أطراف والحب احتضر

لاتسألوا قلبي الرجوع الآن ... ..فالبدر انتحر

وتربعت ظلماء روحي ... فى صبايا فانصهر

لن يصلح النفس الهوى ... لن تسقط الشمس المطر

قد كنت سفراً للمشا ... عر ماتبقى غير سطر..



دموع وطين

يقولون شعرك دوماً حزين
كأنك من عَبرَات السنين

أما ذقت فرحاً..أما عشت حلماً
أما كنت يوما من العاشقين؟؟

فقلت وقلبى يسابق قولى
كفاكم ولا تظلموا الدامعين

فمن ذا يريد الحياة كئيباً
ومن ذا يروم الأسى والأنين؟؟

ومن يستحب اصطحاب الشجون
على الفرح والبشر والياسمين؟؟

ولكننى قد خلقت ونفسى
تحب الحياة مع الحالمين

وتبذل فى الحب كل صباها
وترتاح بين الرجا والحنين

وكنت اذا ذكر العشق
يقفز قلبى هياما بشوق دفين

وما كان يسمع صوتا لعقلٍ
ولا كان يرضى بألا يبين

ولكن رياح الهوى والتمنى
أبت أن أكون مع الآمنين

فحمّلت جرحا على متن جرح
وما عدت الا من النازفين

وما أفلح الطب يوما بدربى
فقد ضمنى الحزن سجنا سجين

صبرت وكابرت كى لا يُحَس
عذاب سبانى من العالمين

ولكنى حين أغدو وحيداً مع الشعر يأبى بأن يستكين
ويسقط عن وجه دمعى قناعى فيصفع أمسى فؤادى الطعين
فأكتب بالنار قصة حزنى وينشق عنى شراع السفين
ويأخذنى الموج رغماً لأهوى بيم يمثل بالضائعين
فلا تطلبوا الآن ما لا أطيق فلست سوى من دموع وطين

على رسلك

على رسلك..

تمهل عندما تهوى ولا تركن إلى قلبك..

وخذ قسطاً من التفكير والتحليل في عقلك..

لأن الحب قد يحيي..ولكن ربما..يهلك..

وخذ حذرك..

إذا أسرفت فى الأحلام أو أغرقت فى الوهم..

إذا أحرقت كل العمر فى التحديق في نجمٍ

فقط امسكْ..

لأن الوهم يحيينا بلا واقع..

لأن النجم لا يأتى إذا ما عشت كالضائع..

وفي صمتك..

تحر الغوص فى عمقك..

تأمل كم من الأضداد من حولك..

وفي نفسك..

ولا تعجل..

تعّم أن ترى الدنيا...

على مهَلك...

قلب وعقل

ماذا أسمي ذلك الإحساس بي — كبصيص نور قد يلوح ويختفي
لم أدر حتى الآن صيغة كنهه — قلب يخون تراه أم قلب وفي
ماكنت أدعوه الاساطير التي — تحكى لصب هائم متعفف
قد صار أمراً فى الحقيقة واقعاً — ينمو بأغوارى ويمسي متلفي
أنت الهوى والحلم أم أنت الصدى — لأنين أحزان أتت بي تحتفي
أنت ابتسام شباب قلبي أم ترى — نار احتراق الصبر فى المتلهفِ
ياويح عمر كان عمراً زاهراً — كان الربيع لمستريح مترفِ
كان الضياء وكان ملكاً آمراً — في صرح أيامي وأمنى المسرفِ
حتى رآك فبدلت عيناك في — ملكي بقيد من ضياعي يشتفي
وكأن قلبي صار سجناً قاهراً — قضبانه كلمات حب زائف
أرسلتها يوماً هنا ونسيتها — ونسيتني مابين موج جارفِ
قد كنت وحدي حينما أدركتني — وأنا أجوب تورعي وتخوفي
ووجدتنى أهواك حتى دونما — أدرى كأنى قلت يانفس اضعفي
هل كان ذنبي أننى أحببته — فى غفلة مني بقلب مرهفِ
هل كان ذنبي حينما أغويتنى — واغتلت أمني واستبحت عواطفي

إن رمت من قلبي التراجع هالني		منه اضطراب مستبد الموقفِ
أو قلت ياعقلي أجرني قال لي		لا استطيع فقد سئمت تأففي
ولقد مللت النصح فى نفس رمت		بي فى ازدراء دون أى تأسفِ
فلتشربي من كاس عشق بائس		اخترته..لاتبحثي عن منصفِ
أنت الملومة لا ملوماً ثانياً		طوفان دمع ياأميرتنا اذرفي
إن يُطفىء النار التى قد أوقدت		يرديك لك هل تراه سيكتفي؟؟؟

عندما كنت صغيرة

عندما كنت صغيرة..
كانت الأحلام تنساب ضفيرة..
كانت الشمس قريبة..
والأمانّ حبيبة..
والجوى والذكريات..
مفردات..
كالأساطير غريبة..
عندما كنت صغيرة..
كان معنى الحب فى النفس براءة..
والأكاذيب دناءة..
كنت للنور وللطهر عباءة..
أين أنت الآن منى يا طفولة..
وأنا أخطو سريعاً نحو صحراء الكهولة..
وخطى الدهر ملولة..
وعجولة..

صوب إكمال المسيرة..

وأنا أحيا بكهف من أحاسيس ضريرة..

أتراها ذات يوم فيّ ترتد بصيرة؟؟؟؟

قالت لي...

عندما كنت أحب..
كان قلبي يرتجف..
كان حلمي بالأمانيّ يرفْ..
كان دمع الشوق يهمي لايجف..
عندما كنت أحب..
كنت أحيا بين أحضان السحاب..
لم أكن أرضى تبدى مايسمى بالسراب..
كانت الأيام عن فرح تشف..
واكتشفت..
عندما شاب الزمن..
عندما ذقت وذاقت من تباريحي المحن..
رغم أن الحلم فى الحب جميل..
رغم أن العشق أحلى سلسبيل
والمواعيد تنادي العمر ألا مستحيل..
أن قانون الليالي..محض شيء مختلف..



قوسان..

ومابين قوس الولادة..
وقوس الوداع..
أحاديث شتى..
صراع..
يعربد في ذكريات الضياع..
ومن ظلمة الليل والحادثات..
يطل اليراع..
فتمتد أيدي الصدى والنزاع..
لتهتك ستر الأمان الخفيّ..
وتحتل صدرالوجود العصيّ..
ويقتسم الصبر أجزاءنا..
وأحلامنا..
ويعلن أن الدموع البداية..
ويكتب بالحزن سطر النهاية..
لكل الحكاية..



طوفان

بين طوفان التمني والتجني..

أسئلة..

ماالذي تخفيه عني يايراع المقصله؟؟؟

ها أنا أنثر حلماً فى مساحات الضباب..

وأخال الوهم غرساً في السحاب..

والغياب..

يحتسي وجه الإياب

مفرداتي ذكريات..

أمنياتٌ..أحجيات..

وإشارات اقترابٍ واحتجاب..

طال عمري في فضاءات السفر..

هطلت فوقي ارتحالات المطر..

جفت الأرض الفتية فى الخطر..

وأنا وحدي أغني..

ماالذي تقصيه عني..

ياقلم..

شاب من عصف الليالي..

فانقسم..

بين آلاف الحروف المبهمة..

واختلاجات اندهاش مؤلمة..

وصراع محتدم..

بين صمت الانتحاب..

واعتياد الاغتراب..!!

الجرح المرسل

مازال جرحي مرسلاً إن قلت أنسى قال : لا

والغيم يأسر وجه بدر الحب كي يتذللا

والظلمة السوداء تعصف بي فأصبح أجهلا

وأنين روحي لايكف ولايريد تحملا

إن قلت ياقلبي أجرني قال إني مبتلى

أو قلت ياعقلي أغثني قال: كف تعقلا

إني سئمت من التفكر فارتحلت تسللا

هلّا تركت العمر حراً وارتديت المخملا

ورضيت بعضاً من جنون يستحق تأملا

وتحرر الماضي لينحب في المدى مستقبلا

وفككت قيد النفس فاسترخت وصارت أجملا

وجعلت في أعماقنا حلماً له أن يأملا

حلماً له حق الحياة ويستحي أن يأفلا

مفتاحه نبض وعهد لا ولن يتبدلا

اجتث عمر الحزن واهدم للدموع الموئلا

واوئد جنيناً للهموم وللجوى متأصلا

املك حياتك لاتدعها..واحترس أن ترحلا..

الفهرس